إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة يونيـــو ٢٠١٤ م

دور أم هوية (٩)

تحديات دور الكاهن وزوجة الكاهن

(٧) **التحدي السابع** الذي يواجه الكاهن وزوجته هو **إلتباس الدور Role Ambiguity** وهو يعرف بإحساس الشخص القائم بالدور بالحيرة والتشويش بسبب عدم وضوح طبيعة المهام المتوقع منه القيام بها حيث لا توجد قواعد معينة تحدد المطلوب والمتوقع من القائم بهذا الدور، مما ينتج عنه إزدياد إحساسه بالتوتر وعدم الرضا عن دوره وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى التباعد عن الدور والإغتراب عنه وإنكاره أو التخلي عنه لو كان ذلك متاحاً (أنظري المقالة السابقة). هذا وتوجد **أربعة أبعاد رئيسية لإلتباس الدور** وهي:

١) **إلتباس الهدف/التوقعات/المسئولية** = ما هو المتوقع مني؟ ماذا ينبغي أن أعمل؟

٢) **إلتباس الطريقة** = كيف أفعل الأمور؟

٣) **إلتباس الأولويات** = متى ينبغي أن أعمل الأمور؟ وبأي ترتيب؟

٤) **إلتباس السلوك** = ما هو التصرف المتوقع مني في المواقف المختلفة؟ ما هي السلوكيات التي سوف تؤدي إلى النتائج المطلوبة؟

دعوة الله لموسى النبي هي مثال واضح في الكتاب المقدس على حرص الله على عدم وقوع خادمه في إلتباس الدور.فقد أظهر الله طول أناة وصبر كثير في الإجابة على كل تساؤلات موسى النبي ووضح له كل الأبعاد الأربعة السابقة.

- من جهة الهدف/التوقعات/المسئولية: *"هلم فأرسلك إلى فرعون وتخرج شعبي بني إسرائيل من مصر"* (خر٣:١٠)
- من جهة الطريقة: *"إني أكون معك"* (خر٣:١٢)، *"فالآن إذهب وأنا أكون مع فمك وأعلمك ما تتكلم به"* (خر٤:١٢)، *"أليس هارون اللاوي أخاك...فتكلمه وتضع الكلمات في فمه. وأنا أكون معك ومع فمه وأعلمكما ماذا تصنعان"* (خر٤: ١٤-١٥)، *"وتأخذ في يدك هذه العصا التي تصنع بها الآيات"* (خر٤:١٧)
- من جهة الأولويات وترتيب الأمور: *"إذهب وإجمع شيوخ إسرائيل وقل لهم ...فإذا سمعوا لقولك تدخل أنت وشيوخ بني إسرائيل إلى ملك مصر...ولكني أعلم أن ملك مصر لا يدعكم تمضون... فأمد يدي وأضرب مصر... وبعد ذلك يطلقكم...لا تمضون فارغين...فتسلبون المصريين"* (خر٣: ١٦-٢٢)
- من جهة التصرف في المواقف المختلفة: *"فإذا قالوا لي ما اسمه فماذا أقول لهم"* (خر٣:١٣)، *"ولكن ها هم لا يصدقونني ولا يسمعون لقولي. بل يقولون لم يظهر لك الرب"* (خر٤:١)، *"بل أنا ثقيل الفم واللسان"* (خر٤:١٠)

والحقيقة أن الله لم يهتم بمنع أي إلتباس وبالتوضيح الدقيق لكل جوانب الدور المطلوب من موسى النبي فقط لكن هذا كان منهجه مع جدعون ويشوع وداود وإيليا، وعند دعوة الإثني عشر تلميذاً وإرسالية السبعين رسولاً، وعند ترائيه لشاول الطرسوسي.

إن كان هذا منهج الله مع الأنبياء والرسل هل يكون هكذا الحال مع الكاهن وزوجة الكاهن؟

– **بالنسبة للكاهن** فإن طقس رسامته يحرص على توضيح الدور المتوقع منه، وطريقة آدائه، وترتيب أولوياته، وكيفية التصرف في المواقف المختلفة. ويتضح ذلك بالأكثر في التعهد الذي يتلوه الكاهن في بداية طقس رسامته وفي الوصية التي يوصيه بها الأب الأسقف في نهايته.

– **بالنسبة لزوجة الكاهن** يدَّعي الكثيرون إلتباس دورها متعللين بأن الكتاب المقدس أسهب في الحديث عن الكهنوت ومتطلباته ومهامه في كلا العهدين القديم والجديد بينما أغفل الحديث عن زوجة الكاهن فلم يذكر عنها سوى: *"هذا* (رئيس الكهنة والكاهن في العهد القديم) *يأخذ إمرأة عذراء. أما الأرملة والمطلقة والمدنسة والزانية فمن هؤلاء لا يأخذ بل يتخذ عذراء من قومه إمرأة"* (لا٢١: ١٣-١٤). كما أن زوجة الكاهن الوحيدة التي ورد ذكرها في الكتاب المقدس هي أليصابات زوجة زكريا الكاهن ولم يذكر عنها سوى: *"وكان كليهما بارين أمام الله سالكين في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم"* (لو١: ٦).

لكن ليست الحقيقة هكذا، **فحاشا لله أن يدعو شخصاً لخدمته ويتركه فريسة للإلتباس والتخبط.** وآباء الكنيسة الحاذقون المملوئون من الروح القدس تداركوا هذا الأمر فرتبوا في طقس إستقبال الكاهن الجديد أن يقوم الأب الأسقف بتلاوة وصية خاصة على الزوجة في نهاية هذا الطقس تزيل أي إلتباس قد يتوارد إلى ذهنها من جهة طبيعة دورها وهذا نصها:

"تهلل أيها الأب بهذه النعمة التى منحك الله إياها . وتقبلى أيتها الإبنة المباركة شريكة خادم الله الأمين هذه الكرامة التى وهبها الله لكِ فقد صرت الآن مساعدة له فى نشر الكلمة وإرشاد الذين هم فى ضلال من الشابات والنساء .. داومى على الصلاة والطلبة وقراءة الكتاب المقدس ، اعتنى بالفقراء والمساكين والبائسين اعتنائك بنفسكِ .. عامليهم بحلمكِ وعطفكِ فقد صرت أُماً لهم . واغرسي فى الجميع قواعد الدين ، ولا تنسى محبة الغرباء .. لأنه هكذا كانت النساء الطاهرات قديماً متوكلات على الله محتملات وصابرات شاكرات الرب ، زينتهن التقوى والخضوع متفانيات مخلصات للجميع . أكرمي الكل ، كونى دائماً كالكرمة المخصبة لكى يغمرك الرب بإحساناته العميقة وخيراته الجزيلة ، ويجعلك كالشجرة المباركة المثمرة الزاهية المتلألئة بأنوار الفضائل . وإياه نسأل أن يجمع شمل أبناء البيعة المقدسة بجهادك ومحبتكِ وغيرتكِ وعطفكِ وإخلاصكِ لتفوزى بأفراح

النعيم الأبدى ويحرسك من مكايد الأعداء ويقيك من كل شر ويثبتك على أساس الإيمان القويم لذلك نضاعف لكِ التهنئة بأصوات التهليل".

الأبعاد الرئيسية لدور زوجة الكاهن هي إذاً:

- من جهة الهدف/التوقعات/المسئولية:

"شريكة خادم الله الأمين"

- من جهة الطريقة:

١) *"داومي على الصلاة والطلبة وقراءة الكتاب المقدس".*

٢) *"إعتني بالفقراء...إعتنائك بنفسك".*

٣) *"عامليهم بحلمك وعطفك فقد صرتِ أماً لهم".*

٤) *"لأنه هكذا كانت النساء الطاهرات قديماً متوكلات على الله محتملات وصابرات شاكرات الله زينتهن التقوى والخضوع متفانيات مخلصات للجميع".*

٥) *"...بجهادك ومحبتك وغيرتك وعطفك وإخلاصك".*

- من جهة الأولويات وترتيب الأمور:

١) *"مساعدة له في نشر الكلمة".*

٢) *"إرشاد الذين هم في ضلال من الشابات والنساء".*

٣) *"إعتني بالفقراء والمساكين والبائسين".*

٤) *"إغرسي في الجميع قواعد الدين".*

٥) *"لا تنسي محبة الغرباء".*

- من جهة التصرف في المواقف المختلفة:

١) *"أكرمي الكل".*

٢) *"كوني دائماً كالكرمة المخصبة".*

٣) *"أن يجمع شمل أبناء البيعة المقدسة بجهادك...."*

يا للعجب من حكمة وإفراز آباء الكنيسة الأولين الذين قصدوا أن يزيلوا كل إلتباس! ما أعظم البركة والمكافأة التي يعد بها الله زوجة الكاهن على فم الأسقف حينما يقول لها: ***"لكى يغمرك الرب بإحساناته العميقة وخيراته الجزيلة ، ويجعلك كالشجرة المباركة المثمرة الزاهية المتلألئة بأنوار الفضائل.... لتفوزى بأفراح النعيم الأبدى ويحرسك من مكايد الأعداء ويقيك من كل شر ويثبتك على أساس الإيمان القويم لذلك نضاعف لكِ التهنئة بأصوات التهليل".***

نعم حقاً نضاعف لك التهنئة، ونطلب من الرب أن يعينك ويزيل عنك كل إلتباس وتخبط. آمين

(يتبع)